



أقامت إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الـ38، حفلا تكريميا وتأيينيا للكاتب والناقد السينمائي المغربي الراحل مصطفى المنسوي.



استضافت دائرة المكتبة الوطنية الأردنية، الشاعر الأردني إسلام علقم، للحديث عن ديوانه الصادر حديثاً «بين العشق والألم».

قاص تونسي يصنع من الموت موضوعاً ساخراً ومسلياً

● عيسى الجابلي يحرك في القارئ المتعة والخوف ● «كأن أمضي خلف جثتي» متاهات قصصية تسخر من الواقع والأسطورة



الموت بوصفه لعبة مسلية (لوحة للفنانة سعدية موقير)

الربيع التي نجح في تحويلها إلى موضوع ساخر، ولنتقل إلى موضوع مسل، وإلى ألعاب ذهنية تتشابه في متعتها مع الألعاب الإلكترونية، وهنا نعود إلى قولة جاك دريدا التي بدأنا بها مقالنا هذا «إن قيام الكتابة هو قيام اللعب».

في متابليته القصصية الثانية التي تمثل قفلة ثلاث قصص هي «درس ختامي» و«المسدس الأسود والشلال» و«عراجين الموت»، وأصل عيسى الجابلي اشتغاله على موضوع الموت ليس فقط في جانبه الدموي، لكنه ببراعة يقدم على الذهاب به إلى مدارات

الجابلي «أرانا نحمل تابوتينا فوق رأسينا ونظوف الشوارع ونعبر الساحات نبحت عن ركن صالح للموت. يصنع القاص من الموت موضوعاً مسلياً وساخراً».

عالم عجائبي

يضع عيسى الجابلي مقطعاً للحافظ عتبة لمجموعته يقول فيه «إن الشيء من غير معدنه أعرب». وكذلك يبدو عالمه القصصي في «كأن أمضي خلف جثتي» عجائبي موعلاً في الغرابة «ميت مفصول الرأس في كهف يطارده المغول، وآخر يقايب عزرائيل في دكانه لشراء مائة مريحة، والرئيس الذي يجبل من عموده الفكري» إضافة إلى التشخيص العجائبي للموت، وبعث الشخصيات الخرافية ومحاورتها مثل «عزرائيل» و«بروكوست» و«مداد يده».. كل هذا خلق عالماً غريباً نسج عيسى الجابلي من الأحداث الواقعية، فخرج إلينا بمتاهات قصصية تمتاز فيها عوالم إنداز

الإن بو تقنيات بورخيس. يشغل كذلك عيسى الجابلي على المتتاليات القصصية مثل قصتي «ميتة تلقائية» و«خدني معك» واللتين يسرد فيهما وقائع واحداً عن شخصية «أدمية». التوضيح هنا مهم حين نتحدث عن قصص عيسى الجابلي الملعومة بالمخاتلات، فهو حين يحدثنا عن رجل يدخن سيجارة في مقهى فانت لا تعرف هل الشخصية الرئيسية هي الرجل المدخن أم السيجارة أم منفضة السجائر، أو ربما العفاريث التي تخرج من دخان السجائر. نعود إلى الأدمي الذي قصد دكان عزرائيل، يقول «بقي يومان عن نهاية التخفيض الموسمي في أسعار الموت».

منذ بداية المتتالية بصدمنا القاص بهذا الخبر الذي تمتاز فيه المأساة بالسخرية. وهو يضعنا في معرض الموت، والموت هنا يصبح سلعة يتهاقت عليها الزبائن من البشر. يقول على لسان إحدى شخصياته في القصة «علي أن أعتنم الفرصة الأخيرة وإلا قضيت أشهراً طويلة أخرى كي أحصل على ثمن مائة مريحة على هواي. هكذا جعل القاص من الموت فرصة يبحث عنها الإنسان ولا يجدها، وهذا قرار المأساة الإنسانية التي يعيشها العالم العربي رانها».

رغم صغر المكتبة القصصية التونسية، إلا أنها عرضت علينا أعمالاً متميزة في المشهد القصصي العربي، بداية من مجموعة علي الدواعي «سهرت منه الليالي»، مروراً بمجاميع مهمة مثل «عباس يفقد الصواب» لحسن بن عثمان، ومجموعة «وقع حداثها» للسعد بن حسين، وصولاً إلى مجموعة عيسى الجابلي «كأن أمضي خلف جثتي» الفائزة بجائزة معرض تونس الدولي للكاتب 2016.

سفيران رجب

نذكرنا الكاتب التونسي عيسى الجابلي في مجموعته «كأن أمضي خلف جثتي»، بقولة جاك دريدا «إن قيام الكتابة هو قيام اللعب». وهو يذهب في لعبه بالكتابة مذهب لا يقدر عليها سوى لاعب مقتدر، يتحرك بين دوائر النار، ويربنت على رؤوس الأفاعي فيحوّلها قطعا وديعة.

السخرية والرعب

يقوم القاص عيسى الجابلي باستدعاء شخصيات من الواقع مثل زكريا نامر وغيره، يقمها في عالمه القصصي، وفي أحيان أخرى يستدعي شخصيات خرافية وأسطورية ليهتك بها ويسخر من أوارها المملة في المخيال الإنساني، مثلما فعل مع بروكوست حين أرسل إليه عجوزاً ربطته بين ناقتين إحداهما تركض غرباً والأخرى تركض شرقاً، وهكذا انتهت أسطورة بروكوست متمزقة بين ناقتين.

وما يريد التعبير عنه عيسى الجابلي في هذه القصة (الأمثلة) هو هنك القوالب الجاهزة؛ قتل بروكوست تلك الشخصية الأسطورية المريضة التي تقتل ضحاياها الذين لا تتوافق فاماتهم مع مقاس سريره، والبروكوستيون في الأدب والفكر كثر، والقاص في قصته هذه يصفى حساباته معهم ويقتلهم بأسلوب شنيع ومذل.

يمشي عيسى الجابلي على سكتين متضادتين هما السخرية والرعب، ويربط بينهما بخيط «العجائبي»، فيحرك في قارئه تلك الأحاسيس العميقة المتضادة بين المتعة والخوف وبين الخوف والإشمئزاز،

القاص يجعل من الموت فرصة يبحث عنها الإنسان ولا يجدها، وهذا قرار المأساة الإنسانية التي يعيشها العالم العربي

رواية كويتية تتجول في بلدان أفريقية

وعن سبب التسمية، أوردت الكاتبة في توطئة الرواية أن اسم أفريقيا جاء من كلمة «أفرا» وتعني بالفينيقية غبار. واللافت أن كلمة «عفر» تعني أيضاً الغبار بالعربية، وتورد بعض المعلومات في هذا السياق، مستنتجة أنه يمكن أن نطلق على أفريقيا اسم «عفّار».

يشار إلى أن حياة الياقوت، كاتبة كويتية، من مواليد عام 1981، أسست في عام 2003 موقع دار ناشري للنشر الإلكتروني (ناشري.نت) وترأس تحريره. صدرت لها «غابة الطين» (مجموعة قصصية)، ورواية «كالمالو»، ورواية «اليس في بلاد الواق واق»، بالإضافة إلى مجموعة من كتب للأطفال منها «الحروف تخرج من البيت».

مشعل، وهو طالب جامعي يتيم ينضم إلى فريق شبابي خيري ويسافر إلى السودان لكنه يهرب من فريقه لأداء مهمة أخرى، ويعتقد الجميع أنه قد اختطف. ومعاد، وهو طبيب جراح سافر إلى أفريقيا ضمن فريق طبي تطوعي لإجراء جراحات للمحتاجين في أفريقيا، لكن ينتظر معاد لقاء مع شيء قديم في نفسه، ظن أنه نسبه. وروعة وسارة، وهما طالبتان جامعتان متطوعتان في الفريق الشبابي المسافر إلى أفريقيا. وروعة كاتبة، في حين أن سارة طالبة إعلام وتهوى التصوير، إضافة إلى شخصيات محلية من ديانا مختلفة.

عن أحداث الرواية تقول حياة الياقوت «تدور أحداث الرواية بين الكويت وأفريقيا؛ السودان، وجيبوتي، وإثيوبيا. وتتكلم عن العمل الخيري الكويتي في أفريقيا في هيكلاها العام لكنها أيضاً تتحدث عن قضايا أخرى أهمها التكنولوجيا الحديثة وسلها لحرية الإنسان، وقضية صراع الكتاب والشعراء مع محيطهم، وتعرض الرواية بشكل سريع على قضية التبشير في أفريقيا».

وتضيف المؤلفة «تتقاسم بطولة العمل أربع شخصيات رئيسية؛

الكويت - للهولة الأولى قد ينظر القارئ إلى رواية «عفار»، للكاتبة الكويتية حياة الياقوت، على أنها رواية حزبية أو ترويجية أو وعظمية، لكن مع القراءة سيكتشف أنها عمل سردي إنساني يستوفي شروط العمل الأدبي المتمتع؛ تدور أحداث الرواية في الكويت وأفريقيا، وقد قسمتها الياقوت إلى خمسة فصول هي «ذات انبلاج»، و«عفار»، و«انهيار»، و«فرار»، و«زمان الفيض».

تقع الرواية في 208 صفحات، يختلط فيها الخيال بأحداث واقعية، ويتضح من خلالها أن الكاتبة اجتهدت وجمعت معلومات وافية وديققة قبل كتابة هذا العمل سواء عن العمل الخيري أو عن طبيعة الناس والتراث والتاريخ في البلدان التي جرت فيها الأحداث.

باختصار

تنطلق فعاليات الدورة الثالثة من «قمة المعرفة 2016»، الحدث المعرفي الأبرز على مستوى المنطقة، والتي ستعقد في دبي تحت شعار «المعرفة... الحاضر والمستقبل»، في الفترة من 5 إلى 7 ديسمبر المقبل.

تعرض العديد من الأفلام الجزائرية في الطبعة الرابعة للقاءات الدولية للسينمات العربية بمرسيليا، والتي تعقد فعالياتها من 30 نوفمبر إلى 4 ديسمبر المقبل بعرض حوالي 60 عملاً من مختلف البلدان العربية.

أصدر الكاتب والصحافي الأردني نادر رنتيسي، كتابه الرابع الموسوم بـ«حنين نادر» عن الدار العربية للعلوم - ناشرون في بيروت.

تستضيف المكتبة العامة، بمدينة الأقصر التاريخية، في صعيد مصر، معرضاً فنياً إيطالياً يضم لوحات فنية نادرة توثق مشاهد من صعيد مصر في القرن التاسع عشر. يتواصل المعرض إلى غاية 25 نوفمبر الجاري.

فاز الفيلم البلجيكي الطويل «أسود» بالجائزة الكبرى لمهرجان أكادير الدولي للسينما والهجرة، الذي أسدل الستار على فعاليات دورته الـ13 في أكادير.

تنظم مركز الملك عبدالله الثاني الثقافي في الزرقاء الأردنية، أمسية أدبية للحديث عن تجارب الشعراء الراجلين، إلياس جريس، حبيب الزبيدي، عبدالله رضوان وتيسير العدينات.

لرئاسة المحرر culture@alarab.co.uk

تطبيقات شائنة أم ابتكارات

العديد من المستويات والمسارات المختلفة للأحداث والنهيات المناقضة وتتيح للمستخدم تعديل مضامين الأبطال وفقها أو قتلهم مبكراً أو تفكيك شبكة العلاقات القائمة في قصة ما وإعادة تركيبها وفق ما يراه المستخدم أو بما يتناسب مع ميوله العاطفية وهكذا.

ولنتخيل على سبيل المثال فقط، لو أن القارئ لرواية «الشيخ والبحر» لهنغواي استطاع أن يختار بين سمكة القرش التي وصلت المرفأ هيكلاً عظيماً بعد أن نهشتها الأسماك الأخرى، أو أن يجعلها تصل حياة وتخطب القوارب الراسية وتهاجم البلدة الصغيرة ثاراً من الصياد العجوز الذي اصطادها.

أو أن الكولونيل في رواية ماركيث الشهيرة وجد فعلاً من يرأسه ويغير مسار حياته إلى الأبد. وبعبارة أخرى فإن جنابة السينما على الرواية وتخريبها في الأفلام ستصبح قريباً موبقة صغيرة بالنسبة إلى النتائج الشائنة التي يتوقع أن تحدثها الألعاب الأدبية الإلكترونية.

لمجال الأدب ظل شحيحاً إلى حد ما، بينما تبرز أمام القارئ عليها حقيقة صامدة طالما شغلتهم، مفادها أن أستوديوهات صناعة الألعاب الإلكترونية بحاجة ماسة إلى القصص الجيدة، وبعبارة أخرى نجد أن التكنولوجيا مهما تطورت وأوغلت في ابتكار النتائج المبهرة وتأثيرها الساحق على الجمهور، تبقى بحاجة إلى الخيال البشري الخلاق، وطالما أن الآلات لا تحلم ولا تتخيل ستبقى قاصرة في ابتكار السعادة وأسبابها ما لم تتوفر لها قصص جيدة كما يقول جيرمي سميث، مالك شركة إلكترونيك آرت لصناعة الألعاب الإلكترونية.

انطلاقاً من هذه الحقيقة نطمح لمتقن الأدب والألعاب هذا العام في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب، لكن كيف ستعالج تلك الألعاب الأدب؟ وكيف ستقدمه؟ وما هي عناصر التشويق التي يمكن أن تضفيها لجمهور المستخدمين الذي عودته تلك الألعاب على الخمول المخيلات وتلقي الإدهاش المجرّد؟ في الواقع تسعى تلك الألعاب لتقديم القصص المعروفة وفق

ونظارة إلكترونية وتسترخي لتعيش عالم الأدب المجسد بالتقنية ثلاثية الأبعاد، فالنظارات السود على عينيك والسماعات المجسمة في الخوذة الإلكترونية كقيلة بنقلك إلى عالم الأدب الافتراضي أو الظاهري.

وفي الواقع ما إن تفعل ذلك حتى تجد نفسك في قلعة الشتاء السعيد، والبركان الحير، وقصائد لوكاش هيرش، وغيرها من الأعمال الأدبية الكلاسيكية والمعاصرة، فالناظر السحري لنظارة الفيديو والسماعات الموصولة بها سيوفران لك تجربة مذهلة حيث تبدو حياتك معلقة على موضوع ما وعقلك منشغلاً في تطوير الحياة الافتراضية القصيرة لكن ذات الأبعاد الكونية تتيح لك محاكاة مغني الأوبرا الافتراضي في حين يجلس إلى جانبك أناس حقيقيون في عالم خيالي. وعلى الرغم من النمو الهائل لصناعة الألعاب الإلكترونية في العقدين الأخيرين، التي بلغت إيراداتها، حسب الملتقى المذكور، أكثر من 60 مليار دولار في العام الماضي وحده، إلا أن اقتحام تلك الصناعة



محمد حيوي

كاتب من العراق

كلما أوغل الزمان ازدادت متطلبات السرعة وارتفع الطلب على المتعة السريعة والسهلة التي لا تتطلب الكثير من إعمال العقل وتنشيط الخيال، وطالما تحدث البعض في السنوات الأخيرة عن ضرورة عصرنة الأنماط القديمة من الإبداع، مثل تحويل الروايات إلى أفلام ومسرحيات والأعمال الفنية إلى نصب في الشوارع وفنون غرافيتي سهلة ومباشرة وصادمة في توصيل رسالتها، وعلى الرغم من أنني لم أجد أديباً واحداً كان راضياً على نتائج مقامرة تحويل عمله الأدبي إلى السينما على سبيل المثال، إلا أن التجارب تتواصل وتوغل في المتطرف أحياناً، وآخر ما وصلنا ضمن هذا السعنى هو ما سمي بـ«ملتقى الأدب والصناعات الإبداعية الذي عقد على هامش معرض فرانكفورت الدولي الأخير للكتاب، وحسب المنظمين والمشرفين على هذا الملتقى، ما عليك سوى أن تلبس خوذة